وجوه أخرى

قصص

هيام فاروق

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2020

وجوه أخرى

مجموعة قصصيّة

هيام فاروق

دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني
kesasandhekayatpub.blogspot.com

العنوان: وجوه أخرى

النوع الأدبي: مجموعة قصصيّة

المؤلف: هيام فاروق محمد أحمد

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: حصريًا

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 45

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الفهرست

الفهرست ٤
لا تراجع ٥
أنقذت حياتي ١٢
انتقام..... ١٦
جمال الروح ١٨
حياة أخرى..... ٢٠
حب ضائع ٢٦
صدمة ٣١
قتل بلاشفقة! ٣٨
قاتل مجهول..... ٤٢
ذنب قاتل ٥٠
عشقت روحا ٥٣
سامحيني ٦٠
وماذا بعد ٦٦
عقاب مميت..... ٧١
نبذة عن المؤلفة ٧٦

لا تراجع

لم تصدق عينها عندما رأته يدلف إلى بيتهم حقا أسيتحقق حلمها وتتزوج من فارس أحلامها؟ ظلت تراقبه من شرفة بيتها منذ أن انتقل للسكن في الشقة المجاورة .كانت يتعامل معها بتحفُّظ ولكنها كانت تترجم تصرفاته أحياناً أنه معجب بها وربما كان ذلك.

كادت أنتفقد وعيها عندما طلب رقم هاتفها لمحادثتها ،كانوا يتحدثون بالساعات يوميا، تعلَّقت به وأحبته حبًا شديدًا وعلى الرغم من أنها كانت فتاة على قدر عال من الجمال وأن خطابها كانوا كثر إلا أنها لم تشعر بهذه المشاعر إلا معه.

تطورت علاقتهما كثيرا في الآونة الأخيرة وقد بدأت تشعر بالقلق حيال ذلك.

-حازم أنا أحبك كثيرا وأنت تعلم ذلك ولكن كم من الوقت ستظل علاقتنا هكذا؟

-آسف ياأروى ولكن ظروفي حاليا لا تسمح بالزواج وأنت تعلمين ذلك.

كانت تلتمس له الأعذار علي الرغم من أنها كانت ترى أنه قادر على الاقل أن يخطبها ولكنه بالفعل ظروفه المادية صعبة...

-حبيبي أعلم أن ظروفك المادية متعثره سأقترح عليك إقتراح وأرجو أن توافقني فيه؟

أعطته مصوغاتها كي يبدأ مشروعًا خاصًا به وبالفعل نجح نجاحا كبيرا وتحول المشروع الصغير خلال بضع سنوات لشركة كبيرة هو يرأسها، والآن وهي تراه يدخل بيتهم ويحمل باقه زهور كبيرة ليتقدم لها رسميا تشعر وكأن سعاده الدنيا جمعت بين كفيها..

سألتها أختها دانا عن الزائر ولكنها تظاهرت بعدم معرفته فهي لم تخبر أحدا بعلاقتهم. ذعرت الفتاتان عندما دخلت عليهم أمهم مسرعه وهي مبتهجه كثيرا.

-حبيبتي أتى لكِ عريس.

نظرت أروى إلي الارض وتظاهرت بالغباء!

استطردت والدتها:

-يبدو أن ظروفه ممتازة كما أنه لبق ووسيم حقا ستحسدك بنات العائلة.

شعرت أروى وكأن أبواب الجنة قد فتحت لها...

-إذن مارأيك؟

همَّت بالكلام ففوجئت بدانا تقول:

-لا أعلم يت أمي أحتاج للتفكير!

شعرت أروى وكأن الكون ينطبق عليها سألت والدتها وهي متسارعة الأنفاس:

-العريس متقدم لدانا؟!أنت متأكدة ياأمي؟!

-نعم لقد طلب أختك!

مرت الدقائق ثقيلة عليها حتي انتهي اليوم وهاتفته

-ماذا تظن نفسك فاعلا أيها الخائن؟!

-خائن؟أروي أفيقي لم يكن بيننا شيء رسمي.

-لقد منحتك مشاعري وأموالي!

-بإرادتك ياعزيزتي وأنا لا يمكن أن أتزوج واحدة كانت تهاتفني بالساعات دون أي علاقه رسميه تجمعني بها!

شعرت كمن تلقي صفعة قوية،كانت تريد إخبار أختها ولكنها خافت من أهلها كانت تريد الانتقام لكرامتها... فوجئت الأم وأروي تدخل عليها وعينها مليئة بالدموع:

-أمي أنا موافقة على الزواج من ابن عمي.

تهلل وجه والدتها وقررت زواج ابنتيها في يوم واحد.

كان حفلا جميلا ، شعرت أروي بأن قلبها سينفجر وهي تري حبيبها وهي يراقص أختها ويداعبها، كانت أروي ترقص مع ابن عمها

كالروبوت،ودت حينها الموت بحق!

مرت الأيام والشهور ودانا تنعم بالسعادة مع زوجها وأروي تحاول تمثيل دور الزوجة بطريقة متقنة.

كانت تحاول إثبات أنها سعيدة جدا أمام حازم وكأنه كان يهتم !

حملت الفتاتان ووضعتا مولديهما في نفس اليوم،أتت الممرضة لتعطي دانا طفلها ولكنها صرخت بمجرد أن رأته فقد كان من ذوي الاحتياجات الخاصة بينما رزقت أروي بفتاه جميلة.

أطلقت دانا علي طفلها اسم نور وأحبته من كل قلبها،حتي حازم فقد عزف عنه في البداية ولكن مع الوقت شعر بحب جارف نحو الصغير وكأنه هديه من السماء.

أثناء تواجده بالعمل فوجئ حازم بملف موضوع علي مكتبه ،فتحه وكان يحوي تحليل نسب،كان التحليل يظهر أن نور ليس ابنه!

كاد يموت في هذه اللحظه هرع إلى المنزل.

كاد أن يفصح عما بداخله ولكنه فكر أنه ربما كانت مكيدة من منافسيه،التزم الهدوء بصعوبة بالغة وقرر أن يقوم بذلك التحليل بنفسه وكانت الطامة....الولد ليس ابنه!

صرخت أروي فور أن رأت أختها والكدمات منتشرة على جسدها كما أنها كانت مصابة بكسر في الساق، كانت والدتها تجلس بجانبها وهي تنتحب:

-لقد طلقني.....قالتها دانا.

وعلى الرغم من مظهر دانا المزري فقد كادت أروي أن ترقص فرحا لدي سماعها لذلك الخبر فقد كانت ولازالت تحب حازم بشده.

افضي حازم بمكنونات نفسه لصديقه المقرب فقد كاد ينفجر غضبا

-تصر علي أنني والده.

فكر صديقه وقال:

-ربما حدث خطأ في المشفي كتبديل المواليد.

نظر له حازم بدهشه فاستطرد صديقه:

-ابنك من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن الممكن أن أهله أرادوا التخلص منه....بدت لحازم فكره صائبه نوعا ما وأراد التأكد.

ذهب إلى المشفى في اليوم التالي وجاهد نفسه كي يتذكر الممرضة التي أتت حامله ابنهم،في البداية تصنعت الجهل ولكن المال له سحره الخاص.

-ما الضمان انك لن تبلغ عني؟

-ليس هناك دليل ضدك.

روت له أن نور هو ابن اروي وأنها من طلبت منها ذلك في مقابل مادي كبير

اتصل بأروي وطلب مقابلتها في مكان عام.

-ليس من العدل أن تحصل دانا علي كل شيء ،كما أنني أردت الانتقام منك بحرمانك من ابنتك،ولكن صدق او لا مازلت أحبك.

-أروي أعلم أني أخطأت بحقك ولكن.....قاطعته:

-أعلم أنك طلقت دانا وقد طلبت الطلاق من زوجي ويمكننا الزواج !

-ولكني أحب زوجتي!

-كاذب أنت تحبني أنا!

نظر لها بشفقه ...

-أروي أنا وأنتي أخطأنا ولا يمكنك الاستمرار في ذلك.

عاد حازم لزوجته وأبلغها أن ماحدث كان خطأ وبالطبع لم يخبرها بأن أختها من فعلت ذلك،طلب منها الصفح فرفضت بشده فماذا أبشع من أن يتهمها بتهمه كتلك.

-انسي لن أعود لك يكفي أنني أعرف ماضيك.

إرتعد ونظر لها مستفهما،كانت تعلم بعلاقته بأختها بعد عده شهور من زواجهما عن طريق الصدفة عندما أمسكت بهاتفه وقرأت الرسائل بينه وبين أروي...

-كنت تعرفين؟!

-نعم وللأسف لم أرد أن أهدم بيتي واعتبرتها نزوه وخصوصا أن أروي أصبحت متزوجة.

في اليوم التالي علمت بطلاق أختها من ابن عمها بعد أن أخبرته أروي أنه يوجد رجل آخر بحياتها فطلقها علي الفور...

بعد سنتين وبعد محاولات مستميته من حازم لإعاده دانا،فوجيء بزواجها من ابن عمها طليق أروي،تزوجا وقررا تربيه أولادهما بعيدا عن أروي وحازم وسافرا بعيدا،وبالطبع رفض حازم الزواج من أروي فقد كان يشعر أنها كاللعنه في حياته..

أنقذت حياتي

-ألف مبروك يا حبيبتي أنا فرحنالك أوي أخيرا هتبقي عروسه.

-الله يبارك فيكي عقبالك،مش عارفه من غيرك كنت عملت إيه.

-متقوليش كده إحنا أكترمن الأخوات وعشره سنين.

كنت استعد لزفافي الذي لم يتبق عليه سوى اسبوعين،توفي اهلي في حادث سيارة ولم يعني علي هذه الحياه بعد الله إلا صديقتي المقربه،وزوجي المستقبلي.

-مش ناويه بقي تفرحيني بيكي وأحضر فرحك انا كمان؟

-لسه مش دلوقتي مقابلتش حد يستحق أكمل حياتي معاه.

بدأت أشعر ببعض الدوار،كان في البداية دوار خفيف ثم زادت حدته بشده في الأيام الأخيرة.

-علي فكره بقي شكلك مش عاجبني الدوخة دي طولت اوي.

-يا ستي متكبريش الموضوع ده اكيد من الإجهاد والتوتر الزيادة.

-بدون نقاش تعالي معايا العياده نعمل شوية تحاليل واطمنك،انتي ناسيه اني دكتوره.

لم أملك إلا أن أطيعها فالتعب قد تمكن مني بشده،كنت سعيدة بشده لان الله أكرمني بهذه الصديقة الوفيه التي تحبني دون مقابل.

-انا أسفه جدا ... التحاليل مطمنش خالص.

-في ايه يابنتي خضيتيني؟

-انا أسفه بس ممكن اعيد التحاليل عشا....

لم تكمل جملتها لصراخي بها.

-يابنتي انطقي وقعتي قلبي.

-سرطان بالدم...

كنت أشعر بانسحاب الهواء...ماذا ...سأموت قريبا...كنت علي وشك بدأ حياة جديدة.

-بس الموضوع لسه في بدايته ..بإذن الله مع العلاج الكيماوي هتتحسني وتخفي ياحبيبتي.

قالت ذلك والدموع تترقرق في عينها،لم يبد عني أي رده فعل سوي سؤال واحد

-تفتكري أقول لاحمد؟!

-طبعا لازم يعرف ...

عزمت على إبلاغه بتلك المصيبه،كنت متأكده تماما أنه سيدعمني .

-ايه ...سرطان بالدم؟!

-انا أسفه كده هنضطر نأجل معاد الفرح شويه.

-طبعا ولا يهمك اهم حاجه تخفي وتبقي كويسه متخافيش عمري ما هسيبك ابدا

بعدها ببضع ايام،جائني زائر...والده أحمد...

-الف سلامه عليكي يا حبيبتي..بجد انا زعلت جدا.

-الحمد لله ياطنط علي كل حال ..اراده ربنا.

-بصي...انا مش عايزاكي تزعلي مني...بس أنتِ داخله دلوقتي علي كيماوي واشعاعي ..ابني ذنبه ايه في ده كله؟!

فكرت من المؤكد أنه لن يتخلى عني وأن هناك سوء تفاهم

-من الآخر ...احمد مكسوف يكلمك...هو مش هيكمل معاكي ...احنا عايزين الشبكه لو سمحتي!

بدون نقاش اعطيتها الشبكة وبكيت كما لم ابك من قبل...هاتفت صديقتي لم ترد ...اتصلت بعيادتها قالوا لي أنها سافرت في مؤتمر طبي،لم يكن من عادتها أن تسافر دون أن تخبرني

في فتره غيابها حدث شيئا عجيبا تحسنت صحتي بشكل ملحوظ والدوار توقف تماما...قمت بإعادة التحاليل وذهبت إلى طبيب آخر

-مفكيش حاجه ..انتي زي الفل.

-معقول يادكتور ...خفيت من غير كيماوي؟!

-كيماوي ايه...انتِ اصلا معندكيش حاجه من الاول!!

حمدت الله كثيرا،هرعت إلى منزل صديقتي لانقل لها الخبر السعيدوأنها أخطأت بتشخيصي ولكنني فوجئت بأن اليوم هو زفافها!

توجهت لقاعة الزفاف ففوجئت بأن العريس هو خطيبي السابق

هرعت إلة منزلي وأخذت الأدوية التي أعطتها لي صديقتي وعرضتها علي طبيب.

-دي ادوية بتعمل دوار وتعب شديد وخمول واصلا لايمكن تشتريها من غير روشته.

هنا فهمت صديقتي كانت تحاول إيهامي بالمرض كي تستولي على زوجي المستقبلي.في البداية فكرت ان أذهب إليه وأروي له ما فعلته بي ولكني فكرت أنها قد فعلت بي معروف أن ابعدتني عن شخص مثله واكبر عقاب لهما أن يتزوج كلا منهما الآخر..

انتقام

امرأه ثلاثينية جمالها أخاذ، أسرت بحسنها كل من نظر إليها ،تجلس في إحدى مستشفيات الأمراض النفسية صامتة في عالم اخر ،منكسرة، مصدومة ..ترى هل كانت مذنبة ام ضحية ،يمر عليها الأطباء كل يوم لمتابعة الحالة ولكن لا جديد لا تفكر سوى في الانتحار ولكن المكان حولها يمنعها من ذلك تساءل طبيب جديد عما اوصلها لذلك فسمع من زميل له ما لا يتخيله!

منذ سنوات بدأ كل شيء.

في احد افخم الفنادق أقيم حفل خيري ضم الكثير من رجال الأعمال وسيدات المجتمع ،كانوا يتحدثون بشأن المشاريع الضخمة والاستثمارات والبورصه ثم مالبث أن عم الصمت التام عندما دخلت تلك الفتاة تعلقت نظرات كل من بالحفل بها ،كان لها من الجمال ما يسلب الألباب،تهافت كل من في الحفل للتعرف عليها ولكن لم يلفت نظرها سوي رجل اعمال في منتصف الاربعينيات فاحش الثراء ،تقرب منها وبعد عده مقابلات تزوجا،حقق لها كل أحلامها،طلباتها أوامر تطاع،احبها من كل قلبه وتغاضي عن طبعها الحاد المتعجرف وأسلوب كلامها السيء فمن في مثل حسنها يحق لهم كل شيء. انجبت له ولد فازداد حبها في قلبه ..حتي اتت تلك الطامه،تعرض لازمة سيوله حادة بسبب مشروع وضع فيه معظم أمواله تراكمت الديون عليه.طلب مساعدتها فرفضت!،اخذت في الابتعاد

عنه ولاحظ تغيرها الشديد كانت تتكلم بالساعات في الهاتف وتتأخر خارج المنزل كثيرا،في احدي المرات راقبها فور نزولها دون أن تلاحظه فوجدها تدخل عقار يسكن فيه صديق له اعزب!،واجهها عندما عادت ..

لم تنكر علاقتها بصديقه قالت له انها مازالت شابة وجميلة ومن حقها أن تستمتع بحياتها ! قال لها :"تزوجتيني اذن بسبب اموالي ايتها العاهره؟!" قالت:"نعم ! وما يحملني علي الزواج برجل يكبرني بأكثر من عشرين عاما! "انهارت الدنيا من حوله فقد أمواله وعمله وتعرض للخيانه من اقرب الناس إليه،أراد الانتقام منها واراد الانتحار ولكن لمن سيترك ولده الوحيد فكر كثيرا وتوصل لذلك الحل!

في احدي الليالي وعند عودتها وجدت فور دخولها اكبر باقة ورد حمراء وبداخلها كرت كتب فيه"تركنا لكِ هذا العالم البغيض الذي يشبهك كثيرا . "أصابتها الصدمة وارتعدت أوصالها مهلا ماذا يقصد ..هل انتحر؟!وما معني تركنا؟! مهلا ليس لها معني سوي أنه! اندهش الطبيب النفسي قائلا "اذن انتقم منها عن طريق قتل طفلهما ثم انتحر؟! "

جمال الروح

"لماذا أنا؟،لماذا تطلب مني الزواج منها ياأبي؟ أتظنني بائس لتلك الدرجه؟!"..قالها ذلك الشاب لوالده عندما طلب منه الزواج من ابنة عمه...أربع فتيات ثلاثة منهن ورثن جمال والدتهن أما الرابعة لم يكن لها نصيب في ذلك،طالما عايرها زملائها بذلك حتى أن إحداهن قالت لها:"لاتسيري مع إخوتك في الطريق، فالمقارنة بينكن خاسره!".. كانت تحزن لذلك التنمر الذي وللأسف كانت تتعرض له أيضاً من عائلتها فقد سمعت مرة عمتها تقول لوالدتها:"عندما يأتي عريس لإبنتك لا تجعليه يرى إخواتها أبدا إلا أن تتم الزيجة..إن جاء لها أحد من الأساس!"

لذا حزن ذلك الشاب الوسيم عندما فاتحه والده من الزواج منها قال الأب:"لقد توفى أخي وأوصاني ببناته وهن تزوجن ولم يتبق غيرها ،أريد أن أطمئن عليها يابني"وافق الإبن على مضض لإرضاء والده ومنذ اليوم الأول في الزواج تجنب حتي الحديث معها،كان يرد باقتضاب علي كل شيء،كانت تتودد له كثيرا ولم تلق إلا الصد منه ،تقابله بابتسامة عند عودته من عمله،تتزين له دائما.

كان يبرر معاملتها الطيبة بأنها لم تكن تحلم أن تتزوج شاب مثله أو تتزوج من الأساس! كان يراها تصلي وتتضرع إلى الله كي يرق قلب زوجها لها. وفي مرة سمع والدتها تسألها اذا كانت سعيدة مع زوجها أم لا ،كانت ترد"لقد أكرمني الله به"..بدأ

يميل ناحيتها ولكن إحساسه الدائم بأنه تزوجها رغمًا عنه كان يقف حائلا بينها وبينه. بدأت زميله له في العمل تتودد له وهو لم يمانع فهو يحتاج فتاة على قدر عالي من الجمال وقد كانت تمتلك ذلك بالفعل.

فاتح زوجته بأمر زواجه وطلاقها لأن الفتاة الجديدة لا تقبل أن يكون لها شريك،لم تنطق سوي بكلمة :"وفقك الله .."تزوج بالفعل وسعد مع زوجته الجديدة شهر واحد ومن ثم بدأ الانبهار بجمالها يخفت شيئا فشيئا..وبدأ بالمقارنة بينها وبين زوجته الأولى..

بدأ يفتقد الزوجة الاولي بشدة، بسمتها،حنانها،لهفتها عليه ،شعر بأنه أضاع جوهرة ثمينة...عاد إليها طالبا الصفح قالت له :"كرامتي فوق كل شيء..."حاول التحدث مع أبيه وبرر ل طلاقه لها كاذبا أنه كان يريد الإنجاب، فصعق عندما قال له "تأخر الحمل كان بسببك أنت فقد أخبر الطبيب زوجتك الأولى بذلك وطلبت منه هي ألا يخبرك حتى لا تحزن"...

شعر الشاب بالندم الشديد لقد رزقه الله بهدية ثمينة فما كان منه إلا أن ألقاها. تزوجت ابنة عمه بعد ذلك من صديق له ،وقد رأى كيف تبدلت أحوال صديقه للأفضل وصار أكثر مرحا ..وعندما سأله عن ذلك قال"لقد أكرمني الله بخير متاع الدنيا... الزوجة الصالحة".

حياة أخرى

بالرغم من صغر سني فقد شهدت الكثير من التجارب والأحداث،عملي أتاح إلي أن أعايش أشخاص كثيره وأكون شاهده علي تجاربهم في الحياه.أعمل خادمه منذ صغري وتنقلت بين الكثير والكثير من البيوت،أتذكر أنني عندما بدأت عملي كنت في الثانية عشرة عملت لدي أسره جميله أب وأم وطفلين كانت حياتهم هانئه حتى ذلك اليوم الذي قرر فيه الأب الزواج من أخري وللأسف الشديد كانت صديقه زوجته المقربة ،ما فاجئني حقا حينها رده فعل الأم التي توسلت لزوجها ألا يتركها كنت أتساءل أين كرامتها؟!،كنت أسمعها وهي تتحدث في الهاتف وتتوسل إلي صديقتها أن تدعها وشأنها..ولكن لاجدوى.

فذات ليله فوجئت بالأب يدخل المنزل وفي يده زوجته الجديده . كنت أجلس بجانب سيدتي المكلومه وأري قلبها وهو ينفطر لسماع ضحكاتهم في الغرفه المجاوره، كانت تبكي بصمت وتحتضن أطفالها. كانت الزوجة الجديدة تتعمد إغاظتها بشتي الوسائل وللأسف كان الزوج شاهدا علي ذلك ولم يبالي..كان قلبي يحترق علي سيدتي.

في إحدى الأيام استيقظت مفزوعه علي صوت سيدتي وهي تصرخ بشده ..هرعت إليها لأجد زوجها وزوجته الجديدة محترقين تماما،أتت الشرطه واتهمت الزوجه

ولكنها أقسمت أنها لم تفعل ذلك ولكنها للاسف تم حبسها والغريب أنها بعد عده ايام إختفت من السجن ولا يوجد أثر لها ولأولادها حتي الآن!

انتقلت بعدها للعمل لدى سيدة مسنه وحيدة تماما تسليتها الوحيده هي التلفاز،لها أولاد ولكن كل في شأنه وقلما اهتم بها أحدهم،كان لديها ابن يعمل بالخارج ولكن عقده قد انتهي، تهلل وجه سيدتي عند سماعها لذلك فأخيرا ستري ولدها بعد غياب دام لأعوام وأيضا سيمكث معها ويؤنس وحدتها، أتذكر جيدا اليوم الذي أتي به والإستقبال الحافل الذي استقبلته به والدته وبالمقابل بروده الشديد لذلك فقد أعلن أنه ممتعض بشدة لعودته وود لو أكمل حياته بالخارج ،لم يظهر ولو مقدار شوق بسيط لوالدته ولكنها تجاهلت ذلك تماما ودعت له بالتوفيق .

كان يجلس بمفرده دائما ويتجاهل والدته تماما حتي أنه كان لايلقي السلام عليها عند عودته من الخارج،كان يعود كل ليله متأخرا وتفوح منه رائحة الخمر. تحملته والدته حتى وهو يجلب أصدقائه إلي منزل والدته وتشهد بعينها علي تعاطي ولدها المخدرات أمامها..كانت تختلق له الأعذار بأن حالته النفسية سيئه لطرده من عمله وأنها فتره وستمضي ولكن الأمر تفاقم كثيرا عندما دخل المنزل وبيده فتاه ليل..حينها صرخت والدته بوجهه فتجاهلها ودخل الحجره،هاتفت إخوته حينها فاجتمعوا في اليوم التالي مع أخيهم الأصغر وتوصلوا لذلك الحل...

-نعلم ياوالدتي أن أخونا أصبح حملا عليك وأنكِ تحتاجين إلي الهدوء.

أشرق وجهها وتوقعت أن أخوهم إقتنع بكلامها وسيهتدي....ولكن وجهها إمتقع عندما قال إبنها الأكبر:

-لذا فكرنا أن تذهبي إلي دار للمسنين!

لم تتفوه بكلمة...

-وعلي كل حال ستكون الشقه له في يوم من الأيام ،فيوما ما سيتزوج بالتأكيد ولن تتحملي زوجته.

أتذكر حينها نظرة والدتهم المنكسرة ودموعها التي تساقطت بصمت شديد وهي مكلومة، وبالفعل انتقلت بعدها بعدة أيام للدار.

من وجهة نظري كانت محظوظة تماما لذلك، فبعد انتقالها للدار بعدة أيام اجتمع الابن الأصغر مع إخوته في شقة والدتهم وكنت حينها بالخارج؛ أتذكَّر ذلك المشهد جيدًا والعمارة تتصدَّع أمام عيني! كان غريبًا أن يحدث ذلك فالعمارة كانت بحالة جيدة؛ فلم ذلك الانهيار؟!

سمعتُ حينها شيئًا ينفجر ثم صرخات تقشعر لها الأبدان ومن ثم انهيار المبنى تمامًا!

في الدار ترددت المشرفه لنقل ذلك الخبر إلي الوالده ولكنها ذهلت عندما دخلت غرفتها ووجدتها فارغه ولا يوجد أثر لها ....

انتقلت بعدها لعده بيوت بعضها كان هادئا والآخر كان صاخبا بأحداثه ولكني كنت أتعجب بشده عندما كنت أري المصائب التي تحدث لاشخاص وددت الانتقام منهم بشدة لسلوكهم السيء مع ذويهم.

بعدها انتقلت إلى منزل شعرت فيه براحه كبيرة صاحبه يدعي الأستاذ أمجد وزوجته ليلي،كانوا يعاملونني بلطف شديد ..نعم فهذه أول مره يتحدث إلي أحدهم فيها كنت لاأعلم سببا لتجاهل الناس لي تماما..ولكن الأستاذ أمجد وزوجته يعاملونني بطريقه رائعه ويسردون إلي أحداث يومهم وكأنني فرد من الاسرة....

ماحدث في هذا اليوم قلب حياتي رأسا علي عقب ..هممت بصعود المبني عندما سمعت الحارس يتحدث مع أحدهم.

-يمكنني تخفيض السعر .

-لا أرجوك أريد شقه أخري،توجد الكثير من الأقاويل حول هذه الشقه وان الأشباح تسكنها:

-هذا هراء،ثم أن أستاذ أمجد صاحبها توفي منذ عشرين عاما هو وزوجته أيعقل أن تكون أرواحهم مازالت تسكنها؟!

تسمرت في مكاني وامتقع وجهي، ولكنني قررت تجاهل ذلك والصعود إلي الشقه..

فوجئت بأستاذ أمجد يقول:

-تعالِ ..يوجد لدينا ضيوف يودون مقابلتك وشكرك علي ما فعلته.معهم.

دخلت الحجره وصرخت من هول الصدمة.

فقد كان هناك السيده التي كان زوجها يخونها مع صديقتها، والسيده التي هجرها أولادها وغيرهم...تقدمت إحداهما نحوي...

-لا أعلم كيف أشكرك علي مافعلته معي لقد انتقمتي منهم وأشفيتي صدري.

ماذا! أنا... كيف؟

حينها بدأت أتذكر الأم وهي تقول لزوجها:

-إنني أنام واستيقظ لأجد الصحون نظيفه وانا لم أغسلها ولا يوجد غيري بالمنزل؟!

واخري وهي تقول:

-أذهب إلي العمل وأعود لأجد المنزل مرتب؟!

وآخر..

-طلبت فنجان قهوه من زوجتي فوجدته بجانبي وزوجتي نائمه تماما ..اذن من فعله؟!

حينها تقدم نحوي الأستاذ أمجد...

-لقد قمتي بعمل رائع إنتقمتي من كل شخص سيء قابلتيه ..انتِ حقا رائعة.

سردت له حينها ماسمعته من حارس العقار فأكد لي ذلك!

-نعم توفيت أنا وزوجتي منذ عشرين عاما وانتي كيف توفيتي؟!

حينها تذكرت عبوري الطريق ممسكة ببعض الأكياس لتأتي سيارة مسرعه وتدفعني بقوة.. تذكرت حينها والجرائد ملقاه علي جسدي..تذكرت همهمه المارة وهم يقولون:

-رحمها الله ... مازالت صغيرة.

حب ضائع

كانت عيناها تتابعه اينما ذهب ذلك الشاب الوسيم الذي تهافت حوله الفتيات،كانت تنتظر محاضراته بفارغ الصبر،تتحجج بسؤاله عن أي شيء فقط لتحظي ببعض اللحظات للتحدث معه،كان بالنسبة لها كالحلم البعيد فهو شاب وسيم من عائلة غنية جدا وذات نفوذ له جسم رياضي وبسمة ساحرة..مماجعله حلم للكثير من الفتيات لذا لم تكد تصدق أذنيها عند طلبها للزواج! معقول فهي من اسره متوسطه وجمالها ايضا متوسط، كان هذا اليوم هو عيد بالنسبة لها،كانت تود حينها أن تحضن كل من يقابلها في الطريق،وفي خلال شهور وقبل أن تكمل دراستها تم الزفاف لابأس ستكمل دراستها بعد الزواج فهو بالتأكيد لن يمانع..كان زفافا اسطوريا شعرت وكأنها ملكه متوجه والكثير من الفتيات يحسدنها . دخلت شقتها،أصابها الذهول فهي واسعة جدا وفخمة ..نظرت اليه بخجل ولكن نظرته لها لم تكن مفهومه ابدا ..لم يبتسم لها حتي!..وبعد دقائق من الصمت تحدث:اخلعي لي حذائي!!!ظنت أنه يمزح أو يتدلل ...ولكن علي صوته هذه المره:قلت اخلعي لي حذائي ..ألم تسمعيني!

.أصابها الذهول إذن فهو لا يمزح ..انحنت وجلست علي الأرض بفستان زفافها الفخم، مد لها قدمه وخلعت له الحذاء!،كانت أسوء ليله في حياتها ولكن مقارنه

بحياتها القادمة معه قد تكون الافضل!!. كان يعاملها كالخادمه، ينتقدها في كل شيء، كان دائما ما يعايرها بمستوي اهلها مقارنه بأهله وأنه كان يستحق من هي أفضل منها جمالا ..ذات مرة صرخت في وجهه :"لماذا تزوجتني اذن؟!..قالها لها ببساطه:"لتكوني واجهه مجرد شكل اجتماعي لرجل مهم وزوجه واولاد"وفي المقابل كان منغمس في نزواته مع الفتيات..حاولت أن تنفصل عنه ولكن حملها أوقفها، اذن فهناك ثمرة ستربطها به باقي العمر.

أنجبت توأم؛ ذكر وانثى، لم يذهب معها يوم الولادة ولم يسأل عليها عندما مكثت بضع ايام عند اهلها ببساطة لأنه لم يدخل منزل والدها منذ أن تزوجها فهم ليسو من مستواه. شكت الأمر لاختها ..عاتبتها قائله"قولي لي ياحبيبتي ماهي الأسس التي اخترتي علي أساسها زوجك؟!..انبهرتي بوسامته وغناه وهي اشياء لاتدوم،ألغيتي عقلك تماما"سكتت فهي محقه والأن تدفع حياتها ثمنا لذلك .. مرت السنوات والوضع يزداد سوءا كل يوم ..كان عندما يجلس مع إبنه يخبره أن هؤلاء النساء ماهم الا خادمات للرجال!!. كان يهينها أمام أطفالها وفي مره قام بضربها فطلبت الطلاق ..قال لها"لا بأس ولكن ليس لديك اي حقوق وستتركي الاطفال!!".. ماهذا الذل فكرت في سبيل للخروج من ذلك المستنقع..ولكن ستقبل بالذل من اجل أطفالها!!حتي اتي ذلك اليوم عندما دخل عليها زوجها وفي يده إمرأه!!! وجه حديثه لتلك المرأه"هذه ستكون خادمتك"مشيرا لزوجته..اخبر زوجته بأنه تزوج عليها إمرأه تليق بمكانته ،إلي هنا لم تحتمل وراحت تسبه وتلعنه فما كان منه إلا أن خلع

حزامه وإنهال به عليها أمام المرأة وأمام أطفالها..صرخت فأتي الجيران بينهم شاب قام بضربه قائلا للزوجة:"اهربي ..

بسرعة"نظرت لأطفالها ونزلت مسرعة إلى بيت أهلها..قالت لها امها"يجب أن تصبري من أجل أطفالك ومعظم الازواج يضربو زوجاتهم لابأس بذلك المهم اطفالك ! "أصابها الذهول فكرت ماذا ستفعل ليس لها مورد رزق ولم تكمل تعليمها واهلها لم يستطيعوا أن يصرفو عليها وتريد أطفالها.

حدث ماكانت تخاف منه ..اخذها والدها من يدها وتوجه لمنزل زوجها ..ذهبت معه مضطره ،منكسره،لم يحميها اهلها قال لها والدها بالنص : "كيف تطلبين الطلاق ؟!، اخواتك كلهم بنات ،اتريدين أن يعزف عنهم الخطاب لان لديهم اخت مطلقه! "..وأثناء توجهها إلى شقه زوجها قابلت وجها مألوفا حسنا إنه الشاب الذي دافع عنها إلتقت نظراتهما فما وجدت في نظرته سوي الاندهاش!..استقبلهما زوجها استقبال جاف ورفض أن تعود زوجته إلى البيت إلا إذا اعتذرت عما بدر منها في حقه ..نظر والدها إليها بجمود وأمرها أن تعتذر له!.."أسفه.."قالتها وانهارت في البكاء..ذهبت واحتضنت أطفالها قالت لهم:"اعلموا أن ماأقوم به لمصلحتكم!!"..."تفننت زوجته الجديده في إذلالها كانت تخطط بأن تطردها من المنزل ليكون لها وحدها. صبرت وصبرت زاد وزنها كثيرا واصابتها الأمراض وذات مره وأثناء صعودها قابلت الشاب الذي دافع عنها قال لها:"كيف تقبلين بهذا

الذل؟!،كيف تعودين إليه بعد كل ما فعله معك؟!،انت تستحقين افضل من ذلك."..

تمر الشهور ويكبر أطفالها وتزداد الإهانات لم تعد تطيق ذلك صرخت في وجه زوجها طالبه إياه أن يرحمها فما كان منه إلا أن صفعها علي وجهها .ولكن المفاجأة كانت ابنه الصغير ذو السنوات الثمانية..هجم علي والده وأخذ بضربه بيديه الصغيرتين كان يصرخ بشده وانهيار وأصيب بالاغماء فما كان من والده إلا أن هرع الا الطبيب مشخصا حاله الولد بانهيار عصبي !.. هنا إتخذت قرارها بالرحيل احتضنت أطفالها قائله لهم:"لم يحملني علي ذلك سوي انني احبكم استودعكم الله"تمسكت بها صغيرتها .قالت لها باكيه :"سامحيني ياصغيرتي لا استطيع ان اصطحبكم معي ..لن استطيع ان انفق عليكم "تركت المنزل وهذه المره أصرت علي الطلاق ، طلقهاهذه المره بأمر من زوجته فهذا ما كانت تخطط لها !!،كانت تبحث عن عمل ليل نهار داعيه الله أن يوفقها ،عملت في محلات لبيع الملابسوبجانب ذلك كانت تصنع وجبات وتبيعها ،اشتاقت لاطفالها كثيرا،أرادت الاطمئنان عليهم ولكن طليقها كان يمنعها حتي من مكالمتهم. صلت وبكت وتضرعت إلى الله أن يجمعها بأطفالها، كانت تقف اسفل العقار علها تراهم وهم يذهبون إلى المدرسة، وفي مرة قابلت ذلك الشاب وحكت له قصتها كاملة شجعها على ماقامت به وبدأ يتعرف عليها أكثر ويتقرب منها ،نصحها باستكمال دراستها وهو ماقامت به بالفعل وفي يوم كان كالحلم استيقظت علي صوت مألوف صغير مهلا إنه صوت

أطفالها!!افلقد اتي بهم والدهم لان زوجته لاتتحملهم !!شعرت وكأن روحها عادت لها من جديد استأجر لهم والدهم شقة وكان يعطيها مصاريفهم كاملة كل شهر .طلبها ذلك الشاب للزواج، فكرت كثيرا هذه المره واحكمت عقلها وفي النهاية وافقت .

تزوجا وانتقلت هي وأطفالها إلى شقته وعرفت معه معنى السعادة ..عوضها عن تعاستها الماضية سألته ذات مره:" لماذا تتزوج مطلقه مثلي ولديها اطفال؟" ، قال :"لا أعرف السبب بالضبط ولكن وقع حبك في قلبي ولم أعد اريد غيرك!" . عرفت بعد ذلك بأن زوجة طليقها الجديده لم تتحمل طبعه السيء واستخدمت نفوذ اهلها في الانتقام منه لم يعد يهتم بالسؤال عن الأطفال ولم يعد يهتموا به اصلا فقد كان لهم وحش كاسر اهان والدتهم،وجدوا لهم أب بديل كان ونعم الأب ونعم الزوج لأمهم.. ..اكملت دراستها وكبر مشروعها الخاص ببيع الطعام وافتتحت مطعم كبير ودعمها زوجها في ذلك..عوضها الله بالزوج الصالح والحياه السعيدة وكان ذلك كل ما تمنت.

صدمة

أعيش في هذه الشقة منذ أكثر من عشر سنوات مع إبني الصغير ذو الخمس سنوات،حملت به بعد مده كبيره من زواجي ولكن فرحتي لم تكتمل لوفاه زوجي بعد إنجابي له ببضع شهور....

ما هذا ؟!إنها أصوات تأتي من الشقة المقابلة، إنها مغلقة منذ زمن بعيد ، أتعجب كثيرا لما لم يؤجرها صاحب العقار لاحدهم أم أنها ملك لشخص قرر إغلاقها ونسيها مع الوقت!

فتحت الباب فتحه صغيره فوجدت شنط سفر وأثاث منزل ..من الواضح أن أحدهم قرر إستئجارها،فرحت لذلك وتمنيت أن تكون إمرأة كي نتجاذب معا أطراف الحديث فقد سئمت من وحدتي. في الصباح قررت أن أزورها لأتعرف علي السكان الجدد فتحت لي الباب سيده اربيعينيه يبدو علي وجهها الصرامه وبوجه خال من التعبير ...

-ماذا تريدين؟

-أنا جارتكم وددت لو تعرفت عليكم إن كان الوقت مناسب

-لحظه واحده... وأغلقت الباب في وجهي!!

بعدها بدقيقتين فتحت مره أخرى ودعتني للدخول.

-ستأتي سيدتي حالا.

ماذا سيدتي؟!أهذه خادمه ؟!يبدو عليها الاناقه الشديده....

أتت السيده ،كانت إمرأة جميلة في أواخر العقد الثالث ،لديها إبتسامة مريحه،استقبلتني بود وترحاب شديد،سمعت صوت صغار قالت لي أن لديها ثلاث توائم ذكور في الواقع لم أرهم ...ولكني وجدتها فرصة لمصادقه صغيري.

عدت الى شقتي وكنت فرحه لأنني أخيرا وجدت من يؤنس وحدتي، وخصوصا أنها قالت لي أن زوجها مسافر...

تعددت لقاءتنا وفي كل مره انا من كنت أذهب إليها ،ما كان يؤرقني نظرات تلك الخادمه لي بدا وكأنها تكرهني بشده أم أن هذا طبعها وفي كل مره كنت أسمع صوت الصغار ولا أراهم

في إحدى الليالي سمعت صوت صراخ يأتي من شقه جارتي هرعت إليها وطرقت الباب فتحت السيده بنفسها وكان يبدو عليها الانهاك الشديد...سألتها ماالامر؟!...

قالت لي أنها تهذب أحد الأطفال ولا توجد مشكله،ولكنني متأكده أنني سمعت صوت صراخ إمرأه!

في اليوم التالي ... ذهبت إليها فقد كنت أشعر أن هناك شيء ما ،فتحت لي أيضا بنفسها هذه المره،والغريب أنها كانت تقدم لي بنفسها المشروبات، سألتها أين الخادمه؟!.. قالت لي بهدوء.: -لقد ماتت

شهقت .. ماذا؟!ماتت؟! سألتها عن السبب ولكنني لاحظت أنها لا تريد الحديث عن الأمر.. والغريب أيضا أنني لاحظت إختفاء صوت الصغار تماما...سألتها عليهم قالت لي إنهم نائمون..

طرقات مفزعه علي شقتي استيقظت بسرعه وهرعت نحو الباب وانا بنصف وعي فتحت الباب وكاد يغمي علي مما رأيت...إنها الخادمه! ظننت في البداية أنني أهذي...ولكنها كانت هي ...

-أرجوك ....أنقذيني؟

قالت ذلك وهرعت نحو شقه السيده، دخلت واغلقت الباب خلفها،هرعت نحو الشقه وطرقتها بعنف،فتح لي رجل طويل القامة، تنبأت أن ذلك زوج السيدة ....نظر لي ببرود.

-ماذا يحدث؟!

-تفضلي ...

سمعت صراخا يأتي من غرفه النوم.... نظر لي وقال أن زوجته تلد... تعجبت ..لم تخبرني ولم يبدو عليها أنها حامل!

دخل زوجها الغرفه ووقفت بالخارج لا أعرف ماذا أفعل ...الصراخ يتصاعد ولكنه صراخ صوت طفل!

اتجهت نحو مصدر الصوت ...فوجدت أنه يأتي من الحمام....وجدت الخادمه تجلس قرب حوض الماء وتحمل صغيرا بيدها. اقتربت منها بحذر شديد فوجدتها تضع الصغير بحذر في الماء،صرخت بها ماذا تفعلين؟! ...لم تجبني..

حاولت منعها ولكنها قالت لي أنها تحاول خفض حرارته المرتفعة ودفعتني خارجا ...لمحت طفلين آخرين في الحوض نفسه...لم أري وجههم فقد كانوا منكسي الرأس....

رأيت أحد الصغار يخرج من الحمام وقد دب النشاط به وعندما اقترب مني شهقت بشده...إنه إبني!

-ماذا تفعل هنا؟!

-لماذا تركتينا ياأمي ...رأيتي الخادمه وهي تقتلنا وتركتينا !

كان ينظر لي نظره عتاب شديد ....احتضنته بشدة.

-ماذا تقول أنا هنا ولن أتركك!

-فات الآوان ياأمي ...أنا وأخوتي ميتون الآن ! واختفي في لحظه....!

هرعت نحو الحمام ...ووجدت الصغيرين الآخرين يشبهون ابني تماما وجميعهم ميتون تماما أسفل قدم الخادمه!

هرعت نحوها وأمسكتها من ملابسها وحاولت خنقها دفعتني فاصطدمت بالمرآه ...حاولت النهوض ولكني تجمدت في مكاني حينما لاحظت انعكاس وجهي بالمرآه ...لقد كان وجه السيده!

هرعت نحو الغرفه التي تلد السيده بها ...وجدت زوجها واضعا رأسه بين كفيه....صرخت به ماذا يحدث؟!

-آسف سامحيني ماكان ينبغي علي تركك مع الصغار بمفردك

نظرت نحو السرير فوجدت السيده نائمه أو هكذا ظننت وبجانبها رضيع لا يتحرك....

أمسكتني السيده من يدي فبدا وكأننا أصبحنا شخصا واحدا....وفجأه اختفي كل شيء من حولنا وفقد كان يوجد زوجها والظلام وبصيص من نور ....

نظر لها زوجها بشفقه...

-أرجوك اهدئي .... يجب أن ترتاح روحك ..!!

اذن أنا ميته!... بدأت أتذكر ذلك وخصوصا عندما أتت الخادمه ووقفت أسفل قدمي ونظرت لي نظره ساخره....

تكلمت....

-كان يجب الانتقام منكما بقتل أولادكما مثلما قتلتم أولادي!

الآن تذكرت عندما علمت بحملي بعدما أنجبت ثلاث توائم ،إحتجت إلى من يخدمني فنشرت إعلان ولكن أتت لي تلك الخادمه فقد كانت لبقه جدا حتي أنني تعجبت أنها تخدم في المنازل؟!

كانت أنيقه جدا ،وقد أحبها الاولاد، ولكن مع الوقت لاحظت انزواءهم وقله نشاطهم،كنت فرحه أنها صارمه معهم وأنهم أصبحوا يهابونها ويفعلون ماتأمرهم به، شعرت أنني ارتحت من ضجيجهم ،كنت انانيه لابعد الحدود ،لم أسألهم ولو لحظه ماذا ألم بهم،كنت مبهوره بمثاليتهم وإشاده الجميع بأخلاقهم،لم أكن أعلم أنها تعذبهم وترهبهم وتسعي لقتلهم حتي أنني شهدت مقتلهم ولم أقم بأي رده فعل! فقد رأيتهم بالحمام والخادمه تضعهم بالحوض...سألتها قالت لي أن حرارتهم مرتفعه وتحاول خفضها ..داهمتني حينها آلام المخاض،ولم أعطها إهتمام، وضعت صغيري بالحجره وفوجئت بها تدخل الغرفه وتأخذه مني وتقول لي ....ستلحقه بأخوته؟!...

نظرت لها برعب فقالت لي اسئلي زوجك.....

في هذه اللحظه أتي زوجي ورأي الكارثة .....فهرع نحو الخادمه وخنقها حتى الموت.

مكث علي ركبتيه لم يرها منذ أن أتت ،فقد كانت تعرف أنه مسافر،كان متزوجها سرا وحملت منه دون إرادته طلب منها الإجهاض فرفضت،فضربها بشده حتي فقدت جنينها في الشهر الرابع ..كان توأم وبسبب ضربه لها فقدت القدرة على الإنجاب مره أخرى.....فقررت الانتقام منه!...وددت إرجاع الساعه وقتل تلك الخادمه مرات ومرات...ولكن فات الآوان.

أسفل العقار يجلس رجلين:

-عثمان ...ألا تستطيع تأجير هذه الشقة إلى الآن...قالها صاحب العقار للحارس.

-ماذا أفعل؟!لا يمكث فيها أحد أكثر من شهرين يقول أنه يري أشياء غريبة ويسمع أصوات مرعبه ...أعتقد يا سيدي أنها بسبب حادثه السيده التي قتل أطفالها

-معقول؟! ...لقد كان ذلك منذ أكثر من خمسين عاما....

-يبدو أن روحها مازالت متعبه بشدة.

قتل بلاشفقة!

في إحدى العيادات النفسية تجلس شابه شارده لا تشعر بشيء، تحاول التعافي من صدمه موت أمها أمام عينها بتلك الطريقة البشعهوللأسف كان ذلك بعد موت خطيبها في حادث سيارة ببضع أيام....

-أكنتِ تحبين خطيبك؟!

سألها الطبيب...

أغلقت عينها وكأنها تستحضر صوره خطيبها المتوفي...

-كان لي الماء والهواء،تعرفت عليه بالجامعة وحينها عرفت معنى الحياه،بدون مبالغة أقول لك أني أحسب عمري منذ أن قابلته حياتي قبله لا تحتسب.

-وماذا عنه؟!

-كان يعشقني يحادثني يوميا، يجلب لي ماأحبه دون طلبه، يغمرني بحنانه وعطفه..

-هل كانت بينكم علاقه رسميه؟!

-عرفته أربع سنوات في الجامعه ولكنه تقدم لي رسميا منذ بضع شهور. أتذكر اليوم الذي أتي فيه لخطبتي كان كالعيد بالنسبة لي ولكن لا أعلم حقا ماذا حدث بعد ذلك!

-لماذا؟!هل تغيرت الأمور؟!

-بالعكس ...كان يأتي لي يوميا بالمنزل، كنت أتعجب من ذلك، قال: - لأنه يفتقدني بشدة

-هل كنتم تجلسون بمفردكم؟

-في البدايه فقط ولكن بعد ذلك كانت أمي تجلس معنا..

في البداية كان معظم كلامه معي ثم تحول كلامه إلى والدتي، كانت أمي تتعمد أن تطلب مني أي شيء كي تجلس معه بمفردها ، تذمرت من ذلك وسألتها لما تفعل هذا؟!..كانت تقول لي أنها تقيمه لتري إن كان يستحق أن يتزوجني أم لا .

-كيف كانت أمك؟

-إمرأه جميله من النساء اللاتي لا يظهر العمر عليهن فعلي الرغم من وفاه والدي كانت تهتم بنفسها كثيرا ولكن في الآونة الأخيرة لاحظت أنها ترتدي ثيابا أصغر من عمرها،حتي أنه في بعض الأحيان كانت تستعير مني ملابسي!

-هل كنتِ تحبينها؟

-نعم ...فلقد كانت لي الأم والاب ولكنها بعدت عني في الفتره الاخيره.

-كيف؟

-كانت تتحدث بالساعات علي الهاتف، تتغيب كثيرا خارج المنزل...

-هل شككتي حينها بوجود علاقة مع شخص ما؟

أومأت برأسها موافقة.

-وتحققت شكوكي لقد كانت بالفعل علي علاقه بأحدهم

-كيف ماتت أمك؟!

امتقع وجهها وكأنها تحاول طرد ذكري سيئه

-كنا نجلس بالصاله كعادتنا نحتسي القهوه ونتسامر ، وفجأة أمسكت بطنها وراحت تصرخ صراخ مكتوم وتتشنج بشده ومن ثم تقيأت دماء من فمها ..

-وماذا عن خطيبك؟ هل شاهدتِ الحادثة؟!

-نعم...قذفته سياره بعنف عند عبوره الطريق فأردته قتيلا.

خرج الطبيب من الغرفة بعد أن كتب التقرير المكلف به من قبل الشرطة

-أعتقد أنها هي من قتلتهم!

قالها الطبيب للضابط الذي ينتظره ...

-لم تتحمل صدمه أن خطيبها يخونها مع أمها!!

-إذن كانت تعلم بطبيعه العلاقه بين أمها وخطيبها؟!

اكتشفت الشرطه تلك العلاقة بعد قتلهم أثناء تصفحهم هواتف المجني عليهم.

-إذن فهي تدعي الجنون حتي تبرأ نفسها.

رد الطبيب:

-لا فعقلها يرفض ذلك، صحيح أنها قتلتهم ولكن عقلها حذف ذلك الجزء من الذاكرة كي لا تصاب بالجنون.

في الغرفه..بدأت الفتاه تتذكر ذلك اليوم الذي أتت فيه من الخارج في غير موعدها،لم تشعر بها أمها عند دخولها ؟.لتفتح الفتاه الغرفه وتسمع كلام اقشعر له بدنها، كانت والدتها تتحدث بكلام في منتهي الخلاعه علي الهاتف مع أحدهم، بعد أن إنتهت المكالمه أمسكت الفتاه الهاتف واكتشفت أنها تحادث خطيبها!!

حينها تذكرت ذلك السم الذي اشترته ووضعته لأمها بكوب القهوه، وتذكرت أنها انتظرت خطيبها بالسيارة أمام مقر عمله وبمجرد خروجه دفعته بالسيارة وانطلقت مسرعه. هاهي تنتظر حكم القضاء ولا تدري إن كانت جانيه أم مجني عليها.

قاتل مجهول

نزل ذلك الشاب من سيارته الفارهه والتي تعطلت فجأة دون معرفة السبب ولحسن حظه كانت توجد ورشه سيارات بالقرب منه أقترب الشاب من الورشة وطلب المساعدة ..

-إذا سمحت لقد تعطلت سيارتي وأود إصلاحها

بادر صاحب الورشه وهم بالنداء علي أحد العاملين عنده لمساعده ذلك الشاب ولكنه توقف عند آخر لحظه وكأن الكلمات حشرت في حلقه ونظر للشاب بذهول...

-أمجد؟!

-عفوا!

-آسف ولكنني ظننتك شخص آخر..إنك تشبهه إلى حد كبير.!

توقع صاحب الورشه أن يتجاهل الشاب تلك الملحوظه ،فتلك المصادفه بالتأكيد لم تكن لتهمه ولكنه تفاجأ من رده فعل ذلك الشاب والذي أقترب منه وقال بلهفه:

-حقا ؟!أرأيت شخصا يشبهني؟..أين هو؟

-إهدأ ياأستاذ !..منذ شهرين أتي لنا شاب يطلب غرفة ليمكث فيها بضع ليال..تعجب أهل المنطقة فهو يبدو عليه الثراء فماالذي سيأتي به إلى هنا ؟!.أجر غرفه وتوقعنا أنه سيمكث فيها بضع أيام فقط ولكن مدة إقامته طالت لحد كبير ولم يرحل..

-إذن أنت تعرف عنوان منزله؟

-نعم..

-ياإلهي أخيرا سأراه !

شعر الشاب ببعض الريبة فربما يود هذا الرجل أن يسرقه وأن تلك الحكايه ليس لها أساس من الصحة...هاتف صديقه علي الفور

-هشام...لن تصدق ..لقد وجدت أخي ..وجدته.

شعر الشاب باضطراب شديد في صوت صاحبه.

-حقا؟!!...كيف عرفته؟وأين أنت؟!

-قابلت صاحب ورشه وسأذهب معه الآن ليريني تلك الغرفة

-حمدا لله...سآتي لك فورا ولكن إعطني الرجل لأهاتفه ليمليني العنوان بدقة.

أعطي الرجل الهاتف ..هم بالكلام ولكنه سكت وابتعد قليلا وأخذ ينظر للشاب الذي أمامه بريبه ..

-حسنا..اتفقنا...كان ذلك كل ماقاله ذلك الرجل.

نظر للشاب ثم قال:

-حسنا ...لنذهب،لا تقلق أعطيت صديقك العنوان وسيأتي فورا.

ذهب الشاب مع الرجل وبداخله لهفه كبيرة لرؤيه أخوه المختفي منذ مده،بحث عنه في كل مكان ولم يجده،شعر ببعض الذعر عندما توقف به الرجل أمام أحد الابنيه القديمه وطلب منه الدخول...تردد الشاب في الدخول وتسرب الشك لقلبه.

-إذا أردت أن تنتظر صديقك حتي يأتي فلا بأس إذا كنت خائف يا....

-أحمد...فكر قليلا وحزم أمره فقد أضناه الشوق لرؤية أخاه.

-سآتي معك.

وصل به لغرفه في الدور الارضي ودعاه للدخول ..غرفة متهالكة وأثاثها قديم،إلتفت إلى الرجل وهم بالكلام ولكنه تلقي ضربه علي رأسه أفقدته إتزانه وسقط أرضا،سمع صوت مفاتيح فقد أغلق عليه الرجل الغرفة..

-آسف...صديقك هشام هو من طلب مني ذلك ووعدني بمبلغ كبير إن إحتجزتك عندي!

تداخلت أحاسيسه ...شعر برعب وصدمه..ماذا؟!..صديقه؟!...صديقه المقرب يحتجزه ..لماذا؟!..كاد رأسه ينفجر من التفكير ولكنه تذكر أن هاتفه مازال بحوزته ..وعلي الفور اتصل علي زوجته ..

-حنان ..أنجديني ..وروي لها ماحدث

-آسفه يا أحمد لا أستطيع مساعدتك الآن !

-لماذا؟!

كان من عادته أن يهاتف زوجته وهو يراها علي شاشه هاتفه ..كان يعشقها بجنون علي الرغم من ذبولها بعد وفاه إبنتهم ...فقد مروا بحادث عصيب إختفت إبنتهم بضع أيام ثم وجدوها مقتوله وملقاه بجانب منزلهم!

-أرجوك ياحنان ...أنجديني ..لم ترد.

هاتف الشرطه ..وعدته بالمساعدة.

مرت ساعه ...اثنان ..ثلاثه...لاشيء...هاتف زوجته مره أخرى.

-أتركني بحالي ياأحمد لاتهاتفني مره أخرى...

-لماذا؟! لم. قطعت كلماته واتسعت عيناه من الدهشة ...فلقد رأي إبنته المتوفاه تقف بجانب زوجته وتحتضنها.

غابت الكلمات وشعر أنه سيفقد وعيه ...ولكنه انتبه ليد شخص تتحرك علي رقبه زوجته ببطء ..لم يتبين ملامح الشخص..كان يراه وهو يسحب زوجته وابنته ويرحل! ماهذا أهو حلم ؟!!تمني لو كان ذلك ولكنه سمع صوت مفاتيح ..ورأي صديقه هشام يدلف إلى تلك الحجره...إقترب هشام منه ونظر له بشفقة.

-أنا آسف ولكنني مضطر لفعل ذلك.

-ماذا تريد مني؟!

-لا بأس سنذهب لوالدتك الآن !

شعر أحمد بشيء يخترق جلده ومن ثم دوار عنيف ..هم بإغلاق عينيه..

-أمجد! ..لقد رأي أخوه وهو يقف بجانب صديقه هشام ومن ثم غاب عن وعيه!

استيقظ فوجد نفسه ملقي علي سرير ..شعر بصداع شديد يعصف برأسه ..هم بالنهوض ولكنه وجد نفسه مكبل اليدين والقدمين!...شعر بيد حانيه تلمس وجهه ...لطالما عرف تلك اللمسه إنها والدته الحنون!

-أمي...أنجديني ...ماذا يحدث؟

نظرت له والدته بشفقه والألم يعتصر قلبها.

اشتم رائحه غريبه وكأنه كيروسين أو ما شابه.... نظرت له والدته...وهمت بإلقاء عود من الكبريت!

مر شريط حياته أمام عينيه.

-ماذا ستفعلين؟!..أستقتليني كما قتلتي أبي؟!

عاد بذاكرته للوراء ...كان طفلا صغيرا مدلل من قبل أبوه وأمه ،كان متعلق بوالدته بشده فلقد قامت بحمايته عندما كان يهم زملاؤه بضربه، كانت تصد أي شخص يتنمر عليه في صغره فلقد كان ضئيل الحجم ومصاب بلعثمه جعلته يتعرض للكثير من المواقف المحرجه ويتعرض للكثير من المضايقات، كانت تحتضنه دائما فيشعر وكأنها تخبئه من ذلك العالم الموحش حتي أنها كانت تحميه من عقاب والده،كانت تحب والده بشده ...اذن فلماذا وجدها تقف بجانبه وبيدها سكين والدم يقطر من بطنه؟! لم تسجن واحتسب أنه قتل خطأ....ماتت قططها التي تعتني بها وتحبها بعد ذلك الواحده تلو الأخرى، لاحظ نفورها وابتعادها عن أخيه الأصغر أمجد!

أفاق من ذكرياته علي صوتها :

-لم أقتل أبوك بل أنت فعلت وادعيت أنني من قتلته عن طريق الخطأ لحمايتك!!

في صغرك تعلقت بي تعلق مرضي جعلك تريدني أن أحبك أنت وحدك، كنت تتخلص من كل ما أحبه لأظل أحبك أنت، كنت تخاف من كل شيء يمكن أن يأخذني منك ولهذا قمت أنت بقتل والدك، ابتعدت عن ابني أمجد وأشعرتك بالنفور منه كي لاتؤذيه...ولكن ماذنب زوجته وابنته؟!

-زوجته؟!

-نعم ...زوجته ..زوجته حنان!

-حنان زوجتي أنا.

-كف عن هذا الهراء...نعم إنك أحببتها بشده ولكنها إختارت أخوك وأنجبوا طفله جميله ..أعلم أنك من قتلت تلك الطفله لأنني تقربت منها كثيرا ولتعود حنان لك ولكن المسكينه ماتت حزنا علي ابنتها...

أردت حمايه أمجد منك فطلبت منه مغادرة المنزل والمكوث في أي مكان بعيد عنك وعن شرك ولكنك وجدته للاسف؟! ومن كرم الله أنك أبلغت صديقك هشام والذي بدوره أبلغني علي الفور

-لا ...أقسم لكِ أنني أفتقده ولن أؤذيه.

-فات الآوان.

-ماذا ستفعلين ياأمي؟!

اغروقت عيناها بالدموع الغزيرة وارتعشت يداها

-أفعل ما وجب علي فعله منذ مده!...إنك مريض وهذا هو شفاؤك ....وألقت عود الثقاب المشتعل، ولم تبرح الغرفة ومكثت بجانبه على السرير وكلاهما ينظر للآخر بصمت..

ذنب قاتل

بدأت الألام تجتاحها بشده علي الرغم أنها مازالت في شهر حملها الخامس..نصحها الأطباء بالاجهاض في بدايه حملها لان فيه خطوره علي حياتها فحاله قلبها لاتتحمل، ولكنها أرادت إسعاد زوجها بطفل ذكر فعلي الرغم من حبه الشديد لإبنتيهما إلا أنها كانت تشعر برغبته الشديده في مولود ذكر.."أنهوا فطوركم بسرعه والدكم سيتأخر عن عمله.."قالت الأم لطفلتيها.."..أتي زوجها وطبع قبله علي جبيبنها. ..تتسائل دائما كيف بنظره من ذلك الرجل تجعل مزاجها المتعكر يصفي ويصبح يومها جميلا، أمسك بيده الفتاتان وقبل أن يهم بالخروج...التفت لها بحب وقال.."حبيبتي ..أنتِ طالق!"

استيقظت .وجدت والدها بجانبها، نظرات الحزن تكسو معالمه يبدو أنها فقدت وعيها ونقلها والدها لمنزله ..."هذا الغادر طلقني ياأبي لماذا فعل هذا؟!"...صمت ولم يرد..."لا بد أنه توجد إمرأة أخري هذا الخائن بعد كل مافعلته من أجله؟!"....نظر لها بشفقه..." سأذهب له فورا"...تحاملت علي نفسها ونهضت وصلت بيتها وجدته موصدا طرقته فإذا بإمرأة تفتحه لها"ماذا تريدين؟!"...بصياح:"ماذا أريد؟! هذا بيتي...أين أطفالي"تعجبت المراه بشده...التفتت الأم وجدت ابنتيها تلعبان في الحديقه ماإن رأتهم حتي ارتمت عليهم،أصابهم الذعر من هيئتها"يابنات انا أمكم

لماذا تفرون مني تعالوا..."أتت سياره مسرعه"انتبهوا ..."فات الآوان صدمتهم السيارة بعنف...هرولت إليهم نظرت إليهم الدماء في كل مكان النظرات زائغه ..صاحت:"فلينقذني أحد فليطلب أحد الإسعاف"...وجدت والدهم قادم نحوها نظر لها ببرود"انا اسفه لم اكن اقصد ...انا أسفه"..لم يرد "افعل اي شيء..."نظرت لأولادها وجدتهم قد اختفوا تماما نظرت للأب وقد اختفي بدوره ..."ماالذي يحدث؟!"اتي والدها احتضنها "لقد قتلتهم ياأبي."....بشفقه رد الأب"لاياحبيبتي لم يكن لكِ ذنب"..صرخت "أين هم أريد أن اذهب إليهم ..اتركني"..."إهدئي ياحبيبتي ...لقد مات زوجك واطفالك منذ أكثر من عام! ....."

***

(منذ أكثر من عام)

اخذ الوالد بيد ابنتيه وعند خروجه"حبيبتي أأنت بخير؟!"..."نعم ياحبيبي لاتقلق.."...استقل السياره مع البنتين وبعد خروجهم بعده دقائق انتابتها آلام مبرحه...هاتفت زوجها"أغثني أنا متعبه بشده"...لشده قلقه عليها زاد من السرعه وتجاوز السرعه المسموحه فقد التحكم بالسيارة وانقلبت السياره وماتوا جميعا...فقدت الوعي عندما علمت بالأمر وفقدت جنينها..

الآن في المشفي"لم تستطع أن تتجاوز شعورها بالذنب تجاههم وأنها من قتلتهم ..افتعل دماغها أن زوجها يخونها كي يخفف تأثير الصدمه عليها" قال الطبيب لوالد الأم مشخصا حالتها...دخل الأب علي ابنته نظرت له"كنت اريد وداعهم للمره الاخيره.."...نظر لها والدها بشفقه"لقد سبقوك إلى الجنة بإذن الله.

عشقت روحا

فاتنه حقا..جمالها خلاب...تهافت حولها الكثيرين كي يخطبوها.. ولكن قلبها لم يدق سوي لأحدهم...تعلقت به ولم تعد تريد أي شيء سواه ..أما هو فقد كاد يفقد عقله من فرحته عندما أخبرته بموافقتها علي الخطبة ..أحقا سيمتلك هذا الجمال وتلك البسمة الساحرة ؟!

ارتعدت بشدة حينما أمسكتها يد شخص في الظلام بقوه من ذراعها وهي تصعد سلالم بيتها، همت بالصراخ ولكنها فوجئت بأحدهم يضع يده على فمها.

-إصمتي...إنه أنا.

تعرفت عليه علي الفور إنه شاب تقدم لها منذ عام ولكنه رفضته..

-ماذا تريد؟!

-أحقا ستتزوجين؟!

-ليس من شأنك.

-لماذا فضلتيه علي؟!،ماالذي يميزه عني ؟

كان من وجهه نظره أنه شاب لا يقاوم!، وسيم وميسور الحال وهذا يفسر تعدد علاقته بالنساء..كان علي يقين بأن من سيطلبها للزواج ستنهار من الفرحه!.. لذا فوجئ برفض تلك الحسناء له بل وخطبتها أيضاً علي غيره.

-اسمعيني جيدا إن لم تكوني لي لن تكوني لغيري.

نظرت له نظره متحديه...

-إفعل ما شئت لست ممن يخافوا حتي وإن قتلتني لن أكون لك...

ببسمه ساخره...

-صدقيني إن ما سأفعله سيجعلك تتمنين الموت بشده.

لم تعطه بالا فهو من وجهه نظرها شاب متعجرف مدلل يظنها لعبة ضاعت منه ويبكي كالطفل لاستعادتها.

كانت كالبدر في ثوب زفافها الابيض ،يزين رأسها تاج براق،بدت كالحوريات،سارعت أمها بترديد الآيات القرآنية لخوفها علي ابنتها من الحسد فقد كانت تعرف غيره معظم الفتيات من ابنتها الجميلة كان يوم زفاف ابنتها كالحلم.ولكن لم تكن تدري أبدا أنه سيتحول بعد لحظات إلى كابوس مريع!

نزلت العروس من بيتها وهمت بركوب السياره ولكن أثناء ركوبها فوجئت بشخص ملثم يركب دراجة نارية ويلقي عليها شيء ما.....ارتعدت وأطلقت صرخات مرعبة .. شعرت بألم شديد يجتاح جسدها وكأنه يذاب ثم فقدت وعيها علي الفور!

خرج الطبيب وأمامه عشرات من العيون المتلهفه، أرادوا أن يطمأنهم بكلمه عن العروس المنكوبة ولا يعرف أي شخص ماذا حدث حقا.

-إطمئنوا العروس بخيرولكن بالطبع أصابتها حروق بالغه في وجهها وجسدها مسببه آلام مبرحه ولكنها ستتعافي منها مع الوقت ولكن ماأخشاه التشوه الذي ستخلفه في وجهها فالسائل الذي ألقي عليها كان تأثيره قوي.

-ماهذا السائل؟!

قالتها الأم بحسره

-أعتقد أنه "ماء نار"!

كان الجميع في حاله يرثي لها ولكن حالتهم لا تقارن بحاله العروس التي استيقظت لتعاودها الآلام بشده وتدرك ماحدث لها...لذا أطلقت صرخات مدويه عندما رأت وجهها في المرآة ،كان قد تشوه نصف وجهها بصورة مخيفة وبعض أجزاء من جسدها..ومن حسن حظها أن الحرق لم ينل من عيناها الجميلتين،ولكنها من وجهه نظرها بشكل أو بآخر تحولت إلى مسخ!

خرجت من المشفي إلى بيت والدتها لتتلقي العنايه المطلوبه.. ولكنها كانت بحاجه شديدة إلى الدعم المعنوي أكثر ولكن ما حدث كان العكس تماما...

-لا أعلم ماذا سيكون رد فعل عريسك عندما يرى وجهك لمخيف؟!...قالتها الأم..

إخترقت كلمات والدتها قلبها وكأنه سكين ولكنها كانت علي ثقه من خطيبها فلقد أحبته وفضلته عن الكثيرين ولكن هذا لم يمنعها من الخوف عندما قررت أن تكشف له عن وجهها المشوه ليشهق بصوت عالي ويغادر دون كلمه، ولم تراه بعد ذلك!

كانت أختها الوحيده التي تحنو عليها وتخفف عنها ،كلماتها كانت كالبلسم.

-إصبري ياحبيبتي ...هذا ابتلاء من الله.

-ونعم بالله.

لذا شعرت بحزن شديد في يوم زفاف أختها..

في هذا اليوم وعندما همت بالخروج من غرفتها فوجئت بوالدتها

-ماذا تفعلين هل جننتي؟!أتريدين أن يراك الناس بوجهك هذا؟!

مكثت في حجرتها منكسرة... فوجئت بطفل صغير يدخل حجرتها ثم يخرج مفزوعا بعد أن رآها..

-أمي...أغيثيني يوجد عفريت في الحجره!

لجأت إلى الله ودعته أن يفرج عنها كربها،توجهت للعمل بإحدي الجمعيات الخيرية لتساعد المنكوبين أمثالها ووجدت سلواها عندما كانت ترسم الضحكو على وجه أحدهم وخاصة الأطفال اليتامى...

قالت لها رئيسة الجمعية:

-حبيبتي لقد أحبك الاطفال بشده ،لذا أود عرض شيء ما عليك

-ما هو؟!

-أحدهم يود الزواج منك.

-ماذا؟!...كيف ؟!..هل يعلم ظروفي؟!

-نعم ياحبيبتي،هو أرمل ولديه طفلان ويود أما حنونه لهم.

كانت متأكده أن ذلك العريس لم يراها وخصوصا مع ارتدائها الدائم للنقاب. وافقت بعد تردد..فقد كانت تود التخلص من جحيم والدتها وأن تحظي بالثواب لتربيه الأيتام.

فوجئت بالعريس شابا وسيما،رفض أن يري وجهها:

-صدقيني كل ما أريده أن تكوني أما حنونه لاطفالي فلقد عانوا من قسوه زوجتي السابقة فطلقتها لأجلهم.

فهمت أنه لا يريدها زوجه بقدر ما يريدها أما لأطفاله.

لذا كانت العلاقة بينهم بعد الزواج شبه منعدمه ولكنها شعرت براحه شديدة في هذا البيت وخصوصا بعد أن أحبها الصغار فقد كانت لهم أما حنونا علي الرغم أنها كانت دائما تضع النقاب أمامهم ولم يروا وجهها أبدا ومع الوقت كانوا ينادونها ماما،شعر والدهم بالسعادة لذلك كما أنه بدأ يميل لها فلقد كانت ودوده للغايه ...حاول التقرب منها فصدته..

-أرجوك ..أبتعد أنت لا تعلم ماالذي ألم بي؟؛

-أعلم ولا أبالي.

-حقا..إذن أنظر....وكشفت له عن وجهها المشوه.

نظر لها دون رده فعل ثم لاحت ابتسامه علي شفتيه..اقترب منها وطبع قبله علي نصف وجهها المشوه...

-أنت جميله حقا!

نظرت له باندهاش دون أن تنطق بكلمة...ولكنها شعرت بسعادة غامرة وما زاد من سعادتها عندما قرر زوجها أن يروا أولاده وجهها...شعرت بالخوف وتذكرت الطفل الذي فر عندما رأها ولكن رده فعلهم كانت مذهلة؛ فلقد احتضنوها فحسب.

سامحيني

-لقد تعبت من المشي .. ألا يمكننا استقلال حافله؟!

-آسف يا حبيبتي لم يتبق سوى القليل ونصل منزلك.

أحمد شاب مكافح أكمل تعليمه معتمدا علي نفسه تماما فقد تركه والداه في سن صغيرة فأكمل الطريق وحده،عمل منذ صغره ليعول نفسه وإخوته،دق قلبه لزميلته في العمل مني التي أعجبت به بشده وكانت تعلم أنه فقير وأنها ستتحمل الكثير من أجله.

-أرجوك ياأحمد قدماي تورمت أريد أن أستقل الحافله

-آسف ياحبيبتي ،ليس معي أموال.

في هذه اللحظه مرت بجانبهم سياره فارهه بداخلها شاب وسيم للغايه.. توقفت بجانبهم تماما..

-مني...مني..

التفتت مني لتتعرف علي صاحبه الصوت كانت صديقتها منال وكانت تستقل السياره بجانب الشاب

-منال؟!...ماذا تفعلين؟!...من هذا؟!

-حسام.. خطيبي..

منال صديقه مني المقربه،خطوبتها كانت منذ يومين ولم تستطع مني الحضور لظروف مرض والدتها.

-تعالي يامني ..لنوصلكما؟

وافقت مني وركبت مع خطيبها أحمد السياره فقد أرهقها السير

شعرت بالراحة الشديدة فقد كانت سيارة فخمة مريحة ولها رائحة مميزة. لم تنكر مني أنها شعرت ببعض الغيره من صديقتها.

منال ومني صديقتان مقربتان منذ الصغر ،من ينظر إليهم يعتقد أنهما أختان ظروفهم المعيشية متشابهة إلي حد كبير ولكن منال عند تخرجها عملت بإحدى الشركات الكبري ولقد أعجب بها زميل لها شاب وسيم من عائله كبيره أحبها بشده وقرر الزواج بها لم تنكر مني أنها غارت من صديقتها ولكن هذا لا يعني أنها كرهتها،فهي تحبها بشده فهي صديقتها الوحيدة.

-أهلا أستاذ أحمد..أهلا آنسه مني....قالها حسام.

نظرت مني لحسام فوجدته شابا مفتول العضلات وسيما غنيا...فتي أحلام كثير من الفتيات. بعد عده سنوات.

-حسام...حسام استيقظ.

-صباح الخير يا حبيبتي...وطبع قبله علي خدها.

قبل خروجه للعمل عاد وكأنه تذكر شيء.

-مني..سأتأخر قليلا في العمل اليوم لا تقلقي.

-حسنا يا حبيبي لا بأس.

جلست في حديقة الفيلا الواسعه لا تصدق حقا أنها أصبحت سيده هذا القصر..فبعد وفاة صديقتها منال بعده أشهر تقدم لها حسام وتزوجا!

تزوجت حسام منذ سنتين وانتقلت معه لحياه لم تكن تحلم بمثلها،انجبت منه ابنه جميله تشبه والدتها ، تذكرت منال وكيف ألم المرض بها،لم تتركها يوما واحدا في المشفي،كانت تساعدها في كل شيء حتي توفت..

كانت غارقه في أفكارها ولم تلمح ذلك الظل الاسود الذي يقف ورائها...! استيقظت مني مفزوعه ليلا علي صراخ طفلتها ،هرعت إلى غرفتها فوجدت الصغيره تبكي بشدة،هدهدتها حتى نامت ولكنها لمحت طيف يمر أمام غرفتها ،ارتعدت مني بشده وظنت أن أحدا بالمنزل أيقظت زوجها ولكنه بالأخير لم يعثر له علي أثر...

مرت الايام بعد ذلك بسلام وفي احد الايام كانت مني تشاهد التلفاز والصغيرة منهمكه باللعب مع كلبها الصغير وفجأة تغير نباح الكلب لمواء غريب هرعت مني لطفلتها فوجدت الصغيره تبتسم لها والكلب أسفل قدمها مذبوحًا!

شهقت بشده وإتصلت علي زوجها والذي بدوره أتي بسرعه ليجد كل شئ طبيعي....والكلب سليما تماما!

لم تنم مني تلك الليلة فقد كانت متأكده مما رأته ... شعرت بحركه في الغرفه وفجأة وجدت شيئا يقف أسفل قدمها...شهقت بشده حتي أنها لم تستطع إيقاظ زوجها من الرعب الذي ألم بها ..وقف الطيف بجانب زوجها وأخذ يمسح علي شعره برقه وعلي فمه بسمه ساخره،لم تستطع مني الحراك، أقترب الطيف منها وبرزت يداهوحاول إمساك رقبتها ...هنا صرخت مني برعب شديد أيقظ زوجها مفزوعا....ومره أخرى لم يجد شيئا.

-مني ....هذا كثير لا أعلم ماذا أصابك؟!

في الليالي التالية لم تستطع مني النوم،كانت تتجول بالليل في الفيلا...اقتربت من حجرة طفلتها لتسمع صوتا مألوفا.

-تعالي يا صغيرتي... تعالي إلي...سنرحل من هنا.

هرولت مني تجاه الحجره لتجد الطيف يحمل الصغيره كانت نائمه تماما...

في هذه المره اتضحت صورته لحد ما...فقد كان يرتدي عباءه سوداء تغطي كامل جسده..

تسمرت مني في مكانها لبضع ثواني ومن ثم انقضت علي هذا الكائن وهي تصرخ...

-اتركي طفلتي....اتركيها ...

لم يستمع الطيف لها....وأخذ بجذب الصغيره إليه

-منال ...أرجوكي ...اتركيها!

كانت تظن أن روح صديقتها قد عادت للإنتقام منها!

عوده بضع سنوات..

تزوجت منال من حسام وأنجبت منه صبيا جميلا ... اشتعلت حينها النيران في قلب مني والتي اضطرت لفسخ خطبتها علي أحمد لضعف الإمكانيات المادية، كانت تغرق في الفقر وصديقتها تغرق في الترف والغني والحب،كانت مني تذهب لها في فيلتها تشاهدها وهي سعيدة، لم تتحمل وقررت أن تحل محلها ،كانت مني تأتي لها يوميا ليتسامران ثم تنفرد بالصغير وتضع له مايشبه الدواء في العصير،كان كل تفكيرها أن الصغير سيمرض فتنشغل أمه به وبالتأكيد ستهمل زوجها فتأتي مني وتعوضه عن الحرمان وتتزوجه ولكنها لم تقصد أن يموت الصغير بسبب ذلك...فالدواء سبب له دوار شديد جعله يترنح ويسقط من درج الفيلا وتكسر عنقه.. !

انفطر قلب أمه عليه ومني أيضا الذي شعرت بذنب شديد تجاهه ....أصاب منال المرض حسره علي ابنها ومكثت في المشفي مده كبيره لم تفارقها مني فيها داعيه لها

بالشفاء ولكنها ماتت بالنهاية...وبعدها بأشهر تقدم لها حسام وتزوجها لأنه يريد شيئا يذكره بزوجته.!

-اتركيها يا منال ...أرجوك سامحيني لم أقصد أن أقتل إبنك .

كانت مني تجذب الطيف بشده من عباءته السوداء حتي انكشف وجهه ليظهر وجها مألوفا لها ...إنه وجه مني نفسها!!

انتقلت بعدها مني لمشفي نفسي ...شعورها الدائم بالذنب عرقل حياتها ودمرها ...كانت تظن أن منال هي من تسعي لأخذ طفلتها ولكن لم تكن تستوعب أنها هي من كانت تحاول تدمير نفسها وربما الانتحار للتكفير عن ذنبها.

وماذا بعد

"ارقد علي الأرض الآن،الدماء والجثث من حولي في كل مكان،لاأقوي علي الحراك،أصابني الشلل أم ماذا؟!"

***

في احدى القرى الريفيه تلك التي أصابها الفقر ويعانون أهلها من ضيق المعيشة،اسره بسيطه الاب عامل بسيط والام ربه منزل،انعم الله عليهم بإبنتان تكبر إحداهما الأخري بأربع سنوات،دخلهم بسيط ومع ذلك أصر الأب علي تعليم بناته محاولا أن يوفر لهم حياه كريمه،حتي أتي ذلك اليوم ،مرض الأب مرضا شديدا ولضيق المعيشه لم يستطيعوا أن يجلبوا له الدواء،كان يتألم بشده وبناته وزوجته بجانبه يبكون لاحول لهم ولا قوه، إستطاع أهل الخير أن يجمعوا له الأموال لمعالجته وكان ذلك يستلزم أن ينتقلو المدينه لضعف الإمكانيات في قريتهم،انتقلوا واستأجروا غرفه صغيره .كانت تلك الغرفه مأساه بكل المقاييس لا تحتوي حتي علي أبسط وسائل المعيشة،عملت والدتهم خادمه في البيوت تاره وتاره كانت تبيع الخضروات علي الطريق،كانت تتعرض للمضايقات والاهانه تبكي أمام ابنتيها وكانت يبكيان لبكاءها، تراجعت صحه والدهم ومن ثم فارق الحياة ،لم تتحمل الام فراقه فقد كان لها نعم السند فلحقت به بعده بشهرين،احتضنت الاخت الكبيره اختها وقالت لها :"لا تخافي سأكون أمك وأبوك وكل شيء "تركت

الاخت الكبرى الدراسة واصرت علي أن تكمل اختها التعليم،عملت كوالدتها في بيع الخضروات ثم انتقلت للعمل في بيع الملابس،كانوا يتعرضون لمضايقات شديده بحكم كونهم فتاتان وحيدتان. مرت السنوات وكبرت الطفلتان واصبحتا فتاتان جميلتان ،ارتبطت الاخت الصغيره بأختها فقد كانت لها هي كل أهلها وذات يوم عادت الاخت الكبيره من الخارج ووجهها أصفر وترتعش بشده سألتها اختها عما بها أجابت لاشيء وتركتها هاربه لحجرتها ،سمعتها تأن وتبكي لاتعلم مابها،بعد عده شهور لاحظت الاخت الصغرى تحسن كبير في حالتهم الماديه سألت أختها قالت :"انتقلت للعمل بمكان أفضل يعطيني ضعف مرتبي السابق"لم تصدقها ولأول مره ترتدي أختها المصوغات الذهبية وتغدق عليها المال الوفير،قررت أن تراقبها من بعيد لتعرف الحقيقة ويالیتها لم تفعل!

وجدتها تدخل احدي المناطق المظلمه التي يقل تواجد الماره بها ومن ثم تدلف لأحد البيوت المهجوره،كانت تفعل ذلك حوالي ثلاث مرات في الأسبوع الواحد،ظنت بها الظنون وفي إحدي المرات وعند عودة أختها صرخت بوجهها :"تحرم عليّ اموالك ايتها العاهرة..قولي لي الحقيقة"ردت ببرود: "ليس من شأنك ظني في ما تشاءين!!"

في إحدي المرات تبعتها لذلك المكان المهجور وفي اللحظه التي قامت اختها بفتحه دفعتها الاخت الصغري بحركه مفاجئه "ايتها اللعوب ماالذي...!"ابتلعت الكلمات من هول مارأت ..جحظت عينيها لاتعلم حقا إن كانت في منزل أم مقبره جماعيه! استغلت الاخت الكبرى صدمه اختها وضربتها علي رأسها فسقطت مغشيا

عليها،بعد ساعه استعادت وعيها آمله أن ما رأته كان مجرد كابوسا مريعا ولكنها الحقيقة للاسف،فتحت عينها فوجدت أختها تجلس عند قدمها قالت لها:"التزمي الهدوء سأخبرك كل شيء"..."منذ عده شهور طردت ظلما من عملي وبحثت عن عمل في كل مكان ولم اجد وإن وجدت فمرتبه لايكفي حتي لاطعامنا ،لاحت صوره والدي في ذهني والظلم والاهانه الذي تعرضنا له جميعا، كنت اريد الافضل لكِ صدقيني كان لابد من دفع إيجار المنزل والطعام والشراب ومصاريف دراستك، وفي احدي الاسواق الكبري وأثناء بحثي عن عمل وجدت فتاه صغيره من الواضح أنها ضلت طريقها مالفت انتباهي لها المصاغ التي ترتديها تلك الصغيرة،قررت إيهام الطفله بأني سأذهب بها لوالدتها، كنت اخطط فقد لأخذ المصاغ وتركها ، ذهبت لإحدي المناطق المهجوره وعندما هممت بنزع خاتمها بدأت في لصراخ،حاولت إسكاتها لم يفلح ذلك وكانت مذعوره وضعت يدي علي فمها كي تصمت لم اتيقن اني قد كتمت أنفاسها دون قصد ،ذعرت ولم أعلم كيف اتصرف،أخذت المصاغ وقمت بدفن الطفله وهربت ،راقت لي الفكره بعد ذلك،بدأت بتتبع الصغار وخطفهم ولكن هذه المره كنت اتاجر بهم!!كنت اعرضهم للبيع للأسر التي لاتنجب بالاتفاق مع مجموعة أشخاص كانوا هم الوسيط لبيعهم ثم بعد ذلك اتجهت للاتجار بأعضاءهم،استدرجهم لهذا المنزل وأقوم بقتلهم واخذ ماأريده من الاعضاء ومن ثم التخلص منهم بطرق كيميائية! "فغرت الاخت الصغري فمها لاتصدق أأختها بمثل هذا الاجرام ..

أتلك اختها التي استندت عليها بعد أن تركها العالم بأسره! اكملت اختها :"والأن ياأختي العزيزه وبعد أن كشفتي سري ماذا ستفعلي؟!" لم تنطق الاخت الصغري فصدمتها كبيره..اكملت :"الان امامي خياران الثالث لهما ..إما أن تتعاوني معي ونكبر تلك التجاره وننعم بالحياة الحقيقية أو اختيار اخر اكرهه بشده وهو حبسك في هذا المكان لأجل غير مسمى..."أثناء محادثتهم تصاعد صوت لأنات صغيره،شهقت الاخت الصغري "يالهي إنها فتاه صغيره، ارجوك اتركيها اقسم لكِ اني لن اتحدث لأي شخص فقط اتركيها"..ردت :"اجننتي لا استطيع واطمأني لن أقتلها" ..صمتت ثم أكملت "لأنك أنتِ من ستقومين بذلك وإلا كيف أضمن ولاءك؟!"

شعرت الاخت الصغري وكأن العالم يطبق علي أنفاسها"لا..لا استطيع"..ردت "اذن سأقوم بهذا امامك تعلمي ياصغيرتي!!"صرخت الاخت الصغري"مهلا ..مهلا..حسنا سأقوم بذلك"..فرحت الاخت الكبرى وفكت وثاق الاخت الصغري قربت الصغيره منها واعطتها سكين!!!..كانت الصغيره مخدره في عالم اخر .اخذت الاخت الصغري نفسا عميقا ورفعت السكين وانطلقت صرخه مدويه ..اخذ الدم يقطر من رقبتها"م....ماذا فعلتي يا ابنتي؟!"...رفعت السكين مرو أخرى وغرسته بقوة هذه المرة قاءله "الوداع ياأختي العزيزه!!!"

احتضنت الصغيرو المذعور و..جلست وسط تلك المأساة لاتقوى علي الحراك تنظر لجثة اختها والمكان من حولها تتمني أن تغادر العالم وترتاح.

عقاب مميت

في إحدى حدائق القصور الكبيرة؛ جمع أب أولاده ليبلغهم بذلك الخبر السعيد! "سأتزوج.."قالها الأب بمنتهي الثقة!...شهق أولاده ..ماذا لقد بلغ من الكبر عتيا..ثم ماالذي جعله يقدم علي ذلك؟!!..لقد أقسم علي ألا يتزوج بعد وفاة والدتهم ولكن المفاجأة لم تنتهي هنا!!!فبعد بضعه أيام كان موعد عقد القران،تفاجئوا جميعهم أن العروس شابه صغيره!!،أحس الجميع بغصه واستنكروا علي والدهم ذلك فهو رجل ذو مركز ومهابه كيف يرتبط بفتاه من دور أصغر أبناءه ولكن الصدمه المدويه كانت من نصيب الإبن الأكبر ببساطه لأن العروس كانت زوجته بالسر!

دارت الدنيا من حوله،فكر ماذا يفعل الآن أيذهب ويخبر والده ولكنه خاف من رده فعله بشده أم يصمت،فات الآوان فقد تمت الزيجه ولم يوجد هناك مجال للتراجع.

بدأ الأب والعروس بتبادل التهاني والمباركات علي مضض من الأبناء، لم يتمكن الإبن الأكبر أن ينظر بعين والده لم يجرؤا علي تقديم المباركه له ."ألن تهنئنا علي زواجنا؟!!"..قالتها العروس للإبن الأكبر ببتسامه صفراء.."مبروك"قالها الإبن وانصرف علي الفور،كاد رأسه أن ينفجر كيف سيعيش معها في نفس المنزل ،كيف

تفعل ذلك به ،كل ذلك لأنه رفض الزواج منها رسميا!!.."ألم أخبرك أنني سأكون كابوسك!!"قالتها العروس ..

تلفت حوله بحذر واطمئن لإنشغال الجميع من حوله بالحفل..اقترب منها "أتصل بكي الدناءه لذلك الحد ..تتزوجين أبي؟!!"..."إنتظر ياعزيزي هذه ليست آخر مفاجئاتي ففي جعبتي الكثير!!"..

توالت الايام كان يملؤه الحقد ،يود الإنتقام منها وخصوصا بعد أن عرف منها أنها من نسجت شباكها حول الأب، فقد تقدمت للعمل لدي شركته وكانت تتودد للأب كثيرا بكل الطرق فوقع في شباكها وسط ذهول الجميع، وبعد الزواج كانت تتعمد إغاظه الإبن بكل الطرق، كانت تتدلل كثيرا للأب وصوت ضحكتها الرقيعه يدوي في القصر ولكن مع الوقت زهدت في الأب، فقد كان كل غرضها من هذه الزيجه الإنتقام من الإبن بعد أن هجرها فوجدت نفسها بجانب رجل عجوز وهي شابه مازالت في ريعان شبابها،وماجعل الأمور تسوء أكثر أنها قد بدأت في الحنين الإبن الأكبر مره أخري!

حاولت إغواء الإبن بكل الطرق ولكنه كان ينفر منها بشده ..

فهددته "إن لم تستجب سأحكي لوالدك عن كل شيء!!"..خاف الإبن علي والده ولكنه كان يعلم أنها لن تتسبب لنفسها بفضيحه ولخوفه علي نفسه منها اتخذ ذلك القرار.

"ألن تباركلي ياأبي ..فقد قررت الزواج"قالها الإبن أثناء تناولهم الإفطار بحضور زوجه أبيه!!..اشتعلت النيران بها ولكنها تماسكت حتى لايلحظ أحد ذلك قالت في نفسها "حتما إنه يفعل ذلك لإغاظتي.."ولكنه طلب من والده أن يذهبوا بعد يومين لمقابله العروس...

تمت خطبه الإبن الأكبر وسط غيره وحقد الزوجه ومازاد من حنقها أن العروس كانت في غاية الجمال ..شعرت أنها تختنق فقد رد الإبن الصفعة لها بصوره أشد من أن تتحملها، فكرت كثيرا كي تبعد عنه تلك الفتاه وتوصلت لذلك الحل الشيطاني..!!

أثناء جلوسه في مكتبه فوجيء الإبن برسائل تتضمن صور لخطيبته خادشة للحياء مرفقه برساله"إن لم تتركها خلال يومين سأنشر تلك الصور علي جميع المواقع..!

"ماذا فعلتي أيتها العاهره؟!قالها الإبن للزوجة..."متأكد من أن هذه الصور ليست حقيقية.."..ببرود ردت الزوجه "نعم ياعزيزي وسأنفذ تهديدي إن لم تفعل ماآمرك به..أتركها ونعود لبعضنا وينتهي كل شيء.."

حتى وإن ترك الفتاه فهو ينفر منها بشده فكر في تلك الورطه عله يهتدي لحل..

"أتعرفين حبيبتي ..لقد فكرت كثيرا .. أنتِ محقه ..أنا وأنتِ لانستحق إلا بعضنا!!..انتظرك في هذا العنوان" لم تصدق الزوجه عينها عندما رأت الرسالة

من الإبن وعلي الفور توجهت للعنوان المدون من قبل الإبن ولكن..عقلها لم يستوعب المصيبه التي أعدها لها..!

فتح لها شخص لم تعرفه الباب وبعد دخولها بدقائق معدودة ..داهمت الشرطة المنزل..!!

"إذا أردتي أن أخرجك من هذه الورطه دوني لي هذه الورقه ..وصل أمانه بمبلغ لا تستطيعين تسديده وإن غدرتي بي سأجعلك تقضين ماتبقي من عمرك داخل السجن وإن رفضتي سأجعل من كان في المنزل يعترف عليكي أنك متواطئة معهم في أعمال منافيه للآداب..إتخذي قرارك"

وقعت الزوجه علي مضض فهي بصدد مصيبه بكل المقاييس ..خياران أحلاهما مر مراره العلقم..

عادت الزوجه منكسره ولكنها فوجئت بورقه طلاقها لأن الإبن أخبر الأب أن زوجته لعوب.."عودي من حيث أتيت أيتها العاهره..أنتي طالق"

فكرت لما عليها أن تدفع الثمن وحدها ...

"يا إلهي ماذا يحدث ..!!"قالها الإبن مذعور عندما تحقق من عدم فاعليه فرامل سيارته..رن جرس هاتفهه فتحه علي الفور وصرخ"أنقذني .. أرجوك"كان لايعلم هويه المتصل.."أنا أيضا أجيد الانتقام...أقابلك في الجحيم..!!"....كانت الزوجة.

اصطدمت السيارة بشجرة وبمعجزة نجا الإبن مع عدم القدرة على السير باقي عمره.

نبذة عن المؤلفة

الاسم: هيام فاروق أحمد محمد

الدولة: مصر

حاصله على بكالريوس هندسة

أعمال سابقة:

لا توجد